



سنة أشهر على وقف إطلاق النار في غزة.. انتهاكات مستمرة وأزمة إنسانية تتفاقم

لنا للعودة، أين سنعود؟ لا ماء، لا كهرباء، لا مدارس.. بيتي أصبح كومة ركام، لقد دمرنا كل شيء».

ويشار إلى أن «الخط الأصفر» هو المناطق المستحدثة التي احتلها جيش الاحتلال الإسرائيلي داخل غزة خلال الحرب، ويرفض الانسحاب منها، فإرضانا من خلالها منطقة عازلة أو ما يعرف بـ«الحزام الأمني» الذي يمتد على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع.

ولفت تقرير منظمة أطباء بلا حدود إلى أن المساحة التي يعيش فيها الناس في القطاع تقلص باستمرار، مؤكداً أن «الخط الأصفر -الذي يشكل نحو 58٪ من مساحة القطاع- غير محدد بوضوح، ويتحول باستمرار غربا إلى البحر، ما يضغط على مئات الآلاف من الناس في رقعة صغيرة من الأرض مكتظة (بالسكان)، حيث أصبح محيط الخط الأصفر منطقة قتل».

أما الشابة ضحى حمادة فتعيش هي وعائلتها في خيمة في مواصي الفرارة جنوب قطاع غزة، بعد أن دمر القصف الإسرائيلي بيتها، فتقول: «بعد ستة أشهر من الهدنة، لم أشهد تحسناً يُذكر في حياتي اليومية».

وتتابع: «نفس المعاناة مستمرة من البحث عن الماء، إلى انتظار المساعدات التي لا تأتي، والخوف المستمر على أطفالنا من القصف والأمراض والقوارض المنتشرة بين الخيام».

وسلط تقرير حديث صادر عن منظمة أطباء بلا حدود الضوء على الأوضاع الكارثية التي يعيشها السكان في قطاع غزة.

وقالت المنظمة في تقريرها: «بعد 6 أشهر من تنفيذ وقف إطلاق النار الهش وغير الفعال في غزة، تدق منظمة أطباء بلا حدود ناقوس الخطر بشأن استمرار الهجمات العنيفة التي تشنها القوات الإسرائيلية والسيطرة العسكرية الأخذة في التوسع باستمرار على القطاع».

وأشارت مديرة الطوارئ في أطباء بلا حدود كلير سان فيليبو، إلى أن وقف إطلاق النار «فشل في إنهاء الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة»، لافتة إلى أن الناس في غزة يعانون نقصا في المياه النظيفة، والغذاء، والكهرباء، والوصول إلى الرعاية الصحية، حيث يتعرض النظام الصحي المتهالك لمزيد من الخنق». وأضافت: «في الوقت نفسه، تمنع إسرائيل أيضا معظم عمليات الإجلاء الطبي للمرضى الذين يحتاجون إلى رعاية متخصصة خارج غزة. في الوقت الحالي».

أما المسنة نعيمة حنودة فتخرج برفقة أحفادها الصغار شادي، وفادي، اللذين يتسلقون أكوام الركام بحثا عن قطع الخشب لإشعال النار واعداد الطعام لهم، حيث تمنع سلطات الاحتلال إدخال الوقود وغاز الطهي إلى غزة، رغم من إعلان وقف النار، وتقول: «لم يعد

انتخاب هيئة إدارية لـ «أصدقاء

المريض- المستشفى الأهلي» بالخليل

الخليل- الحياة الجديدة- جرى، أمس، انتخاب هيئة إدارية لجمعية أصدقاء المريض/ المستشفى الأهلي بالخليل، تحت إشراف الوزارات المختصة.

وترشح للانتخابات 17 عضوا، انسحب ثمانية منهم لاحقا لصالح زملائهم الذين فازوا بالتزكية، وهم: هدى عيد النبي المنتشة رئيسة للجمعية، ود. نافذ ناصر الدين نائباً لها، ومروان مروان شاهين أمينا للسر، و م. أيمن سلطان أمينا للصندوق، وسعدي السراحنة مسؤولا لملف كلية التمريض، وكفاح الشريف وعز الدين فراح ومحمد زياد الجعبري و م. محمد شاور أعضاء.

وكان مؤتمر عقد في قاعة المستشفى لأعضاء الهيئة العامة، بحضور ممثلين عن مؤسسات وفعاليات في المدينة، استعرضت خلاله رئيسة الجمعية هدى المنتشة أبرز إنجازات الجمعية خلال الفترة الماضية.

من جهته، أكد أمين سر إقليم وسط الخليل، عماد خرواط، أهمية دور المؤسسات الصحية، خاصة المستشفى الأهلي،

في رفعة القطاع الصحي، مشيدا بالدور الكبير الذي تقوم به في خدمة المرضى، من خلال التكامل مع مستشفيات وزارة الصحة، ومشددا على ضرورة الحفاظ على إنجازات المؤسسة وتعزيز مسيرتها.
وكان أمين سر الجمعية مروان شاهين، قدم التقرير الإداري للفترة السابقة، فيما قدم أمين الصندوق أيمن سلطان التقرير المالي، وجرى فتح باب النقاش ثم إقرارهما. كما تم عرض فيديو حول مركز المرحوم يسري الدويك للسرطان، الذي يجري بناؤه حاليا.

الحياة الجديدة

حسن أحمديان: النجم الذي وُلد

من الشاشة.. ظاهرة أم فُقاعة إعلامية

مريم شومان

ليس من السهل تجاهل هذا الاسم، خلال أيام قليلة فقط تحول حسن أحمديان من ضيف يظهر في سياق سياسي عادي إلى ظاهرة رقمية تتكرر على الشاشات وتُعاد صياغتها مئات المرات على المنصات الاجتماعية، لكن السؤال الحقيقي ليس: من هو أحمديان، بل: كيف صُنعت هذه الظاهرة؟ ولماذا تفاعل معها الجمهور بهذا الشكل الكثيف؟

ما نراه في السطح يبدو بسيطاً: محلل يتحدث بثقة، لغة عربية متماسكة، هدوء ظاهر، وقدرة على إدارة النقاش دون انفعال، هذه العناصر كافية في بيئة إعلامية مضطربة، لصناعة انطباع أولي قوي، لكن هذا الانطباع ليس بريئاً كما يبدو، إنه المدخل الأول لعملية أعمق بكثير وهي إعادة تشكيل الإدراك الجماعي عبر "هندسة وعي الجمهور".

على مستوى آخر، نحن لا نتعامل مع حضور فردي فقط، بل نموذج يتم تقديمه ضمن سياق إعلامي محسوب بدقة، اختيار الشخصيات، طبيعة الأسئلة، إيقاع الحوار وحتى لحظات الصدام، هذه كلها عناصر تُبنى بطريقة تخلق حالة من التوتر الجانِب، هذا التوتر هو الوقود الحقيقي للانتشار، فالمتلقي لا يبحث فقط عن المعلومة، بل عن تجربة شعورية؛ من يبدو أكثر، من أفتح أكثر، ومن ربح النقاش.

لكن النقلة الحاسمة لا تحدث في الأستوديو؛ بل بعده.

هنا تدخل المنصات الاجتماعية كفاعل رئيسي لا مجرد ناقل، ما يُقتطع من الحوار ليس التحليل الأكثر دقة، بل اللحظة الأكثر قابلية للانتشار: رد واثق، ابتساماة باردة، أو حتى صمت محسوب، تُضَاف لها عوامل مرتبطة بالمظهر الخارجي: كاريزما لافتة، ومظهر منسجم مع صورة "النجم المثالي" الذي يسهل تسويقه والتعلق به، هذه العناصر حين تلتقي مع منطق الخوارزميات تتحول إلى أداة فعّالة لإعادة ترتيب أولويات الجمهور، بحيث يتقدم الشكل على المضمون، والانبهار على التدقيق، والرمز على القضية.

وهكذا، يتم تضخيم النموذج نفسه مراراً، حتى يبدو وكأنه الحقيقة الوحيدة المتاحة.

هنا، يتشكل ما يمكن تسميته "الأسطورة الرقمية"، إذ لم يعد أحمديان مجرد محلل، بل أصبح رمزاً، رمزاً للهدوء مقابل الانفعال، للحجة مقابل الضجيج، بل وحتى – في بعض الخطابات- للتفوق المعرفي، كما يُظهر البعد الأكثر تعقيداً في الظاهرة: البعد النفسي.

جزء كبير من هذا الانبهار لا يرتبط بأحمديان بقدر ما يرتبط بالجمهور نفسه، هناك ميل واضح لدى بعض المستخدمين لمقارنة هذا النموذج بضعف مقترض في النماذج العربية، هذه المقارنة لا تنشأ من فراغ، لكنها أيضا ليست دقيقة بالكامل، والمشكلة ليست بالضرورة في غياب الكفاءات، بل في غياب المساحات التي تُظهرها، أو في فشل هذه الكفاءات في التكيّف مع منطق المنصات التي يكافئ الأداء أكثر ما يكافئ العمق.

وهنا يتحول الانبهار إلى ما يشبه جلد الذات الجماعي: كيف يتحدث "الأخر" بهذه الثقة، بينما يبدو الـ "نحن" أقل حضوراً؟ هذا السؤال يغفل حقيقة مهمة: ما نراه ليس الواقع، بل النسخة التي سمحت الخوارزميات بانتشارها.

الأكثر إشكالية من كل ذلك، أن هذا التركيز المكثف على "الشخص" يأتي على حساب "القضية"، فبينما يتصدر اسم أحمديان النقاشات، تتراجع قضايا أكثر الحادّ وخطورة إلى الهامش؛ في غزة، واقع إنساني يزداد تعقيدا، في لبنان، قصص نزوح وآلم يتكرر بصمت، في الضفة الغربية انتهاكات يومية لا تجد طريقها إلى التفاعل ذاته، المسجد الأقصى يُغلق لأيام طويلة، قوانين خطيرة تُقر، وأسرى يواجهون مصيرا غامضا، لكن كل ذلك لا يتحول إلى "ترند".

هنا تكمن المفارقة القاسية؛ المنصات التي كان يُفترض أن تكون مساحة لرفع الصوت بالقضايا العادلة، أصبحت – في أوقات كثيرة – مساحة لصناعة نجوم اللحظة، تتحول المعركة من واقع سياسي وإنساني معقد إلى منافسة رمزية: من كان أكثر إقناعاً، من ردّ بشكل أفضل، ومن أسكت الأخر.

بهذا المعنى، لا يمكن فهم ظاهرة أحمديان بمعزل عن البيئة التي أنتجتها وروّجَت لها. قد يكون الرجل يمتلك أدوات حقيقية من لغة و حضور ومعرفة، وهذا احتمال وارد، وقد يكون أيضا نتاج إعداد مؤسسي واع بكيفية صناعة التأثير، لكن في كلتا الحالتين ما يحدث حوله يتجاوز شخصه بكثير.

نحن اليوم أمام نموذج مكتمل لآلية حديثة: إعلام يصنع اللحظة، ومنصات تضخمها، وجمهور يعيد إنتاجها، وخوارزميات تثبّتُها كحقيقة. أما النتيجة، فهي وعي جمعي يُعاد تشكيله تدريجياً، حيث تتقدم الرموز على الوقائع ويعلو الصوت الأكثر جاذبية على القضية الأكثر استحقافاً، وهنا تكمن الخطورة.

ربما المشكلة ليست في وجود "نجم جديد"، فهذه ليست أول مرة تُصنع فيها "أسطورة إعلامية"، ولن تكون الأخيرة، بل في استعدادنا الدائم لتصديق أن النجومية بحد ذاتها إنجاز، والفرق أن أدوات الصناعة لم تعد حكرًا على الشاشة، بل أصبحت موزعة في أيدي ملايين المستخدمين ممن يشاركون – بوعي أو بدونه – في إعادة تشكيل أولويات النقاش العام.

الطفل يقول أريد الذهاب إلى الروضة أو المدرسة، بل يقول أريد الذهاب لجلب الماء أو الطعام أو طرود غذائية. حلم الطفل تلاشى».

وتعيش نعيمة وأحفادها بعد استشهاد والديهم في خيمة على أنقاض منزلها المدمر بالكامل في مخيم خان يونس. تصف لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار: «دمعة فرح ودمعة حزن سقطنا من عيني». فرحة بانتهاء القصف، وحزن على من فقدتهم وعلى المنزل الذي لم يعد له وجود. وتضيف بقولها: «سرعان ما تلاشت تلك المشاعر بعد وقت قصير حيث يعود القصف بين الوقت والأخر، واستدرتك أنها هدنة مزيفة، وسنعيش مزيدا من الخوف والقلق والقهر». وتشير مصادر محلية إلى «أن الاحتلال الإسرائيلي يستمر في انتهاك البروتوكول الإنساني، خاصة فيما يتعلق بإدخال المساعدات، حيث أن الاتفاق نص على دخول 600 شاحنة يوميا، وما يدخل فعليا لا يتجاوز 39٪ من هذا العدد، مع انخفاض خطير في إدخال الوقود إلى نحو 14.9٪ فقط من الكميات المطلوبة، ما يسهم في تعطيل الخدمات الأساسية، وعلى رأسها الكهرباء والمياه والصرف الصحي، ويعمّق الأزمة الإنسانية. في وقتٍ يستمر فيه الاحتلال بهدم المنازل والمنشآت، وعرقله جهود إعادة الإعمار، ومنع إدخال المواد اللازمة لذلك.

وعن عائلة الطفلة لمى أبو ريدة (5 أشهر)، فتقول: «كان الأمل يلوح في الأفق عندما أبلغونا بأنها مؤهلة للسفر للعلاج في الخارج، فهي لا تستطيع التنفس بدون جهاز أكسجين. لكن إسرائيل أغلقت المعبر فجأة في 28 شباط الماضي، ما أدى إلى تعليق ألمانيا في شفتائها».

وتقول والدة لمى بحزن: «أخبروني أن قوات الاحتلال أغلقت المعبر ثم فتحه بعد أيام بسبب الحرب، ابنتي لا يمكنها الاستغناء عن الأكسجين، حياتها تعتمد على عملية جراحية واحدة. إذا تأخر سفرها أكثر.. لا أعرف ماذا قد يحدث».

وتشير مصادر محلية إلى أن الاحتلال يواصل تعطيل العمل في معبر رفح البري، وفرض قيود تعسفية على حركة المسافرين، خاصة المرضى والجرحى، وتشير البيانات إلى أن نسبة الالتزام في تسهيل حركة المسافرين لم تتجاوز (25٪)، مع استمرار عرقلة عمليات الإجاء والعلاج، في انتهاك صارخ للحق في الصحة والحياة. وبعد أشهر من الانتظار في ظل حرب مدمرة، لا يزال آلاف المرضى والجرحى والطلبة في غزة ينتظرون دورهم لمغادرة القطاع عبر معبر رفح لتلقي العلاج والتعليم، رغم إعلان وقف إطلاق النار وإعادة فتح المعبر بشكل محدود في شباط الماضي.

كما يشهد القطاع الصحي انهيارا متسارعا نتيجة نقص الإمدادات الطبية، ومنع الاحتلال إدخال المعدات والأليات اللازمة، إلى جانب الضغط الهائل الناتج عن أعداد المصابين.

مؤسسة ياسر عرفات تحيي الذكرى السنوية الأولى لرحيل سميح سباتين

جميع الأصعدة ووظفها لخدمة القضية الفلسطينية في جميع الساحات التي عمل بها"، مشيراً إلى الساحتين التي عمل بها سفيراً بلغارية وتشيك سلوفاكية التي حولهما إلى مراكز مهمة في خدمة القضية الفلسطينية.

وأشار إلى عودة أبو هشام إلى أرض الوطن عام 1994 إذ كان قائداً مهما في العمل الإداري والأمني حتى وفاته في عهد الرئيس محمود عباس، إذ كان خادماً لشعبه الفلسطيني بجميع أماكن تواجده. من جانبه، قال أمين سر اللجنة المركزية لحركة الفتح جبريل الرجوب:

"إن مؤسسة ياسر عرفات تستمر في سنّتها الحميدة بإحياء ذكرى رفاق الدرب أصحاب البصمة التاريخية وأبو هشام أحدهم وندعمها بما تقوم به". وأضاف، تجتمع اليوم لإحياء أحد قادة الزمن العظيم، الذي سطر منذ انطلاقه بحركة فتح وعمل مع الجيل المؤسس بتكريس الثورة الوطنية الفلسطينية، وعمل على فرض القضية الفلسطينية كهوية وكوطن التي بدأناها على مستوى العالم لأنخذ حقوقنا الوطنية. وأشار إلى أن أبو هشام صاحب سيرة لا تصدأ ولا تتلاشى ولا تموت وهي سيرة ملهمة للجميع، وهو حالة استثنائية صاحب سلوك بسيط وكان الجبدي المجهول حكيمًا في عمله.

وفي كلمة العائلة التي ألقاها الابن الأصغر ضرار، قال: "كان والدي من من طلائع الر عيل الأول لحركة فتح، والتحق بصفوف الثورة منذ نعومة أظفارك، ورفيقاً للشهداء، تنقل في ميادين الثورة، من جهاز الأمن الموحد إلى العمل الدبلوماسي". وتابع: منذ انطلاق الثورة، لم يتأخر والدي بالانضمام إلى صفوفها والإنخراط في العمل النضالي في أصعب حالاتها، وبعد عام 67 انتقل إلى الأردن وعمل في جهاز الرصد الثوري، لينتقل بعدها إلى دمشق، ومن ثم إلى لبنان.